إلى اللغة الكنعانية)[٢٣].

يقول مأثورنا الشعبي (أعط القوس باريها) فيلخص المؤرخ الفلسطيني زعيتر (أطلق على فلسطين قديماً أرض كنعان، لأنها كانت وطن العرب الكنعانيين منذ فجر التاريخ)، (حيث نزحت قبائل عربية كنعانية من جزيرة العرب، حوالي ٢٥٠٠ ق.م. واستوطنت فلسطين، ثم رحل فريق منها إلى جبال لبنان وعرفوا بالفينيقيين. فالفينيقيون والكنعانيون شعب واحد. والكنعانيون قبائل من أهمها اليبوسيون الذين سكنوا القدس وجوارها، وباسمهم دعيت البلاد أرض كنعان، ولا غرابة فقد ظلت السيادة لهم من ٢٥٠٠ق.م – ١٠٠٠ ق.م ومن مدنهم أريحا، بيسان، شكيم (نابلس) ومجدو...)[٢٤]. وبنفس الاتجاه كتب الشاعر المرموق أبو سلمى (في بداية الأمر أطلق اسم كنعان على الساحل وغربي فلسطين ثم أصبح الاسم الجغرافي المتعارف عليه لفلسطين وقسم كبير من سوريا. أما اسم فلسطين فقد أطلق عليها ق.م بنحو ألف ومئتي سنة نسبة إلى إحدى القبائل التي نزلت شواطئها بين يافا وغزة وبقيت فلسطين مرتبطة بوحدة ديار الشام حتى الحكم العثماني)[٢٥]. وعلى نفس المنوال ينسج الدكتور رشيد (اكتسبت فلسطين الكنعانية العربية اسمها كبقعة جغرافية ارتباطا بالشعب الذي سكنها على مر الأجيال) و(ذكر اسمها لأول مرة في وثيقة مصرية رسمية يعود تاريخها إلى ١٧٥٠ ق.م وقد استمرت بهذا الاسم في العهد الروماني) و(لم تكن فلسطين طوال العصور وحدة إدارية ثابتة المعالم وواضحة الحدود، تماما مثلها مثل سوريا ولبنان، إذ أن كل هذه المناطق إضافة إلى شرقي الأردن عرفت ببلاد الشام)[٢٦].

وإن قال المؤرخ الروماني شيشرون عن أثينا (حيثما تطأ أقدامنا نمشي على التاريخ) فهذا ينسحب على فلسطين أيضاً التي تضم ثناياها مدينة (أريحا التي يناهز عمرها ١٠ آلاف سنة، وبيسان ٧ آلاف سنة، ناهيكم عن الخليل ويبوس (القدس) وشكيم ٦ آلاف سنة، وعكو وأشدود وكريات أربع ويافي ٥ آلاف سنة، وكلها أسماء كنعانية، وعشرات «المدن» الأخرى التي انتشرت على رؤوس التلال بمساحة مئات الدونمات لم تنفك آثارها العمرانية وحفريات صهاريجها وأنفاقها قائمة لهذا اليوم. وفيما يتكلم د. الياس شوفاني في موجز التاريخ السياسي لفلسطين عن ٢٠٠ مدينة كنعانية، يتحدث د. إبراهيم عبد الكريم في «دراسة تحليلية» عن ٢١٧ تجمعاً كنعانياً، بينما

---

٢٣) د. الحوت، بيان نويهض. فلسطين القضية. الشعب. الحضارة. دار الاستقلال. بيروت ص ١٦، ١٧، ١٩، ٢١

٢٤) د. زعيتر، أكرم. القضية الفلسطينية ١٩٥٥. ص١٥، ١٧

٢٥) الكرمي، عبد الكريم. كفاح عرب فلسطين. دار الاسوار. ١٩٨٤. ص٦

٢٦) د. رشيد، فايز. تزوير التاريخ. ١٩٩٧. ص١١، ٤٥، ٤٧